أعدها للطبع
مركز البحوث والدراسات الكويتية
الكويت - ٢٠١٢م

معالم الدليل

اهداف التربية العربية

الأهداف التربوية هي الاهداف التي تتطلبها حاجات الهيئات الاجتماعية ولهذا فقد اختلفت هذه الاهداف بالنسبة لاختلاف هذه الهيئات واختلاف حاجاتها وغاياتها .

ومن هذه الغايات ماتستهدف تربية النشء تربية عسكرية محضة ، كما في المانيا النازية مثلا ، فتخضع المدارس لنظام عسكرى قاس تفرضه الحكومة القائمة كما تفرض على الافراد ماتمليه رغبتها في تحقيق اهدافها استجابة لا وضاع البلد الاقتصادية والاجتماعية ، وتطبيقا للاراء والافكار الفلسفية التي اوحتها ظروفها ومرحلتها التاريخية .

ومنها ماتهدف الى تنمية القابليات الفردية في نفوس النشء وتمكين الانظمة الديمقراطية في الافراد . كما يشاهد في البلدان الديمقراطية .

وكذلك تختلف اهداف التربية في زمن عن الا خر ، لاختلاف المراحل التاريخية التي تجتازها البشرية وتمشيا مع الا آراء المسيطرة على التفكير فى ذلك العصر .

فالتفكير الا آلي الذي سيطر على مفكري القرن التاسع عشر ، وتصور العلماء للكون بأنه آلة دقيقة الصنع ، نتج عنه ان ظهر ميل شديد ، لان يهمل او يقلل

من شأن العنصر الانساني فى التربية ، كما ظهرت نظرية الترابطيين في علم النفس وهو نوع من الكيمياء العقلية (١)

ومما تقدم يمكن حصر اختلاف صفات الامم والهيئات الاجتماعية في صفتين هامتين : وهما الصفة الاجتماعية ، والصفة الفردية (٢) ولذا كانت غايات التربية تميل ، إما الى جهة المجتمع ، وإما الى جهة الفرد .

فالمتعصبون للاولى يعتبرون الدولة وحدة مثالية ، فوق كل الافراد ، فلا يعتبرون الفرد الا كونه آلة من (ماكينة) الدولة الضخمة ولذا تهمل جميع مصالح الفرد الا ما كان منها مستجيبا لاهداف الدولة وغاياتها . وعلى الدولة ان تهيئ الفرد ليصبح مواطنا صالحا للنظام الذي تراه هي . وهي التى تقرر له طريق الحياة فتعد من تشاء للعمل وتختار من تشاء للقيادة .

أما فى الحالة الثانية فيكون الفرد وصالحه هو محور التربية فالصالح مايؤمن للفرد حياة افضل . وما المدرسة الا محيط خاص نعده للطفل ليساعده على النمو واستكشاف مافيه من خير ومنحه الفرصة للوصول الى هذا الخير (٣)

ويعبر الاستاذ برسنن عن النظرة الفردية في قوله (لاخير يمكن ان يصيب هذا العالم الا عن طريق النشاط المطلق لافراده رجالا كانوا ام نساء) (٤)

ونحن ـ سكان البلاد العربية ـ كشعوب بدأت تنهض وتفكر في حياتها

---

(١) و (٣) و (٤) الاسس العامة لنظريات التربية لجيمس روس ترجمة الدكتور غلاب وصالح عبدالعزيز .

(٢) المدخل فى التربية للدكتور جابر عمر .

ومستقبلها . يجب ان تكون لنا سياسة في التربية ثابتة ومستمدة من حاجاتنا ومصالحنا .

ولما كانت اهداف التربية مرتبطة باهداف الحياة لكل جماعة . فلنقرر أهداف تربيتنا بالنسبة لهدفنا في الحياة مستعينين بواقع حياتنا ودراسة هذا الواقع دراسة عميقة شاملة ، ولمعرفة الوسائل لتغيير هذا الواقع الى ما هو افضل واحسن . ولنلق نظرة خاطفة على واقعنا فليس المجال يتسع لدراسة اوسع .

لا يزال الاقطاع هو النظام السائد فى اكثر البلاد العربية . والتي حاولت التخلص منه لم تستأصله ، فظلت جذوره عميقة وسمومه فعالة . ولا تزال بعض البلاد العربية تعاني الجهل والفقر وثالثة الاثافي ـ وليد هذين الشرين ـ المرض .

ولكن مما يبشر بالخير ان يكون في الشعوب العربية وعي نام وتحفز ظاهر للاخذ باساليب الحياة الحرة المستقلة الراقية . وفى البلاد العربية خيرات عظيمة وموارد للثروة لا تنضب ، وللغرب مطامع في بلادنا اقتصادية واستراتيجية .

هذا مجمل بسيط لواقعنا . فما هي اهدافنا في الحياة ؟

فلتكن اهدافنا التربوية واساليبنا لتحقيقها مستهدفة للغايات الوطنية بتطبيق التربية الديموقراطية الصحيحة وذلك بان نعتنى بالفرد فننمي قابلياته واستعداداته ، وندرس ميوله ورغباته وغرائزه وعواطفه وكل مكوناته النفسية ، ونوجهها التوجيه الصحيح ، على ان لا نهمل الناحية الاجتماعية ، بل نربي الطفل على ان يصبح مواطنا صالحا بالاهتمام بالتوجيه الاجتماعي وتثبيت المثل الدينية والأخلاقية والانسانية فيه .

اذاً فلنختر من الوجهتين الفردية والاجتماعية خير ما فيهما ولنكون لنا

تربية عربية شرقية تصلح لمجتمعنا العربي المسلم ونهيئ لنا نشئاً يحتفظ بمقوماته الاساسية ويتطلع بنفس الوقت الى حياة اسمى وافضل ولنهيئ له جوا صالحا يمارس فيه نشاطه ويتعود فيه على حرية الفكر والعمل .

ولنمارس اعمال الحياة في محيطه المدرسي ، فاذا خرج الى الحياة كان مزودا بالامكانيات التي تؤهله لأن يكون مواطنا صالحا في مجتمع صالح .

لنهتم بمناهج التعليم كي تكون اكثر استجابة لمطالب الحياة . ولندرس نواقص المجتمع ، ثم نعد الطلاب لسد هذه النواقص . لتكن مناهجنا عملية مثمرة لا نظرية جافة ، لا يحتفظ الطالب منها بشيء بعد اعطائه ورقة الامتحان .

هذه ملاحظات عابرة حول موضوع حيوي هام ، واننا اذ نقصر عن الالمام بهذا الموضوع الخطير فعذرنا ان دافعنا لكتابته هو اخلاصنا لخدمة النشء من ابناء العربية ، وتذكيرنا للمختصين المخلصين من رجال التربية والتعليم في البلاد العربية ليدرسوا مشاكلنا وواقعنا دراسة مستفيضة ثم يقرروا لنا اهداف تربية ناشئتنا ويضعوا الأسس الصالحة لتنفيذها .

واننا نهيب بلجنة الثقافة في الجامعة العربية ان تعير هذا الأمر اهتمامها ، ففي عنقها تقع هذه المسئولية التاريخية .

وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون .

ابراهيم الشيخ محمود المدرس

(المدرس في المعهد)